مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية
ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر
مجلد: 10 عدد: 03 2017

# المثقف والأستاذ الجامعي كمحرك نظري وعملي للمجتمع "الفيلسوف الملتزم وتحرير الإنسان"

**المؤلف**: بن محمد يونس

جامعة المسيلة

**ملخص :**

إن الفكر أساس البناء الحضاري الحق لذا كان حاملو هذه الرسالة الإنسانية عظيمي المسؤولية من حيث تبليغها للمجتمع عامة وللناشئة خاصة أفرادا وجماعات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة بمؤسساتها وخارجها في أحضان الشعب والجمهور وميادين الحياة ومعتركاتها. وبما أن الأفكار مناط التقدم لتأطيرها للعمل وتوجيهها للهمم واختصارها للوقت والجهد معا، إن تبيين دور المثقف عموما وعلى رأسه الأستاذ الجامعي خصوصا في غاية الأهمية بوصل الفعل بالقول وتوضيح انتفاع الأول بالآخر على أحسن وجه، وهو تزويج للنظر بالعمل قصد أفضا النتائج وأكمل الثمرات وأنجع الطرق في الحقول الفكرية والتطبيقية جميعا.

**الكلمات المفتاحية :** الأفكار، الحضارة، المثقف، المفكر، الإنسان، المجتمع، دولة الإنسان.

**Résumé :**

La Pensée est sans nul doute le socle de toute civilisation durable et solide ce qui rend la responsabilité des intellectuels porteurs de tout Renouveau très lourde dans leur longue marche vers les sommets de la Création dans tous les domaines. Par ailleurs, ce devoir de réflexion chez les vrais penseurs leur dicte également la mission tout autant noble de transmettre ce message civilisationnel à travers la culture constructive de l'individu dans la société humaine afin que chacun prenne sa part, à son niveau, dans l'édification de la Civilisation humaine dans l'Etat de l'Homme pour l'Homme. De la sorte, le rôle de l'intellectuel, et donc de l'enseignant universitaire chercheur, est central autant en théorie par les idées qu'en pratique en sa qualité de bon exemple sur le terrain pédagogique, administratif, social et politique. Car les actes doivent absolument rejoindre les paroles.

**Mots-Clés** : Idées, Civilisation, Intellectuel, Penseur, Homme, Société, Etat de l'Homme.

## 1. مقدمة :

**عرض مهمة الأستاذ الجامعي بصفة ملخصة في الفرد والمجتمع.**

كان الحديث عن دور العالم أو قل الفيلسوف في المجتمع والسياسة منذ القديم حافلا بالمداخلات من شتى الجوانب وإن طغت عليها النظرة الفلسفية الغالبة على الجو آنذاك، أي مذ العصر الإغريقي مفتق الطاقات ومحرر الفكر على كل شيء دون استثناء ... بدءا من الإنسان ونفسه إلى الكون وأسراره ...

إلا أننا نتساءل فنقول : من الذي يقود الفرد والجماعة والمجموعة إلى شاطئ الأمان –كما يقال–ونحن نقول إلى علا وسمو ورقي الإنسان وملكاته ليكون أكثر حرية وأكثر دقة وأكثر وسعا وأكثر إنتاجا، ولينعم به أخوه الإنسان أولا وآخرا، وليسعد به الكون بعد أن يكون هذا الإنسان المتحرر قد ملك زمامه وفقه قوانينه وسننه بإتقان ؟

من القائد الموجه الناصح الأمين ذكاء وإتقانا وعلما وتنظيرا وعملا من أجل وضوح الرؤية وتطبيقا لتجسيد المبادئ وإطعام لذتها وسعادتها للآخر، الإنسان المكرم المعززالسيد ؟

إن المثقف الحقيقي هو الذي لا صفة له إلا الكفاءة العلمية الحقة المنفتحة على العالم كله برؤية واضحة موضحة مستفيدة من الحكمة ومن تجارب الآخرين المفيدة أينما كانت وحيثما وجدت، نطلبها ونريدها إذن تكوينا وفكرا موسوعيا ما استطيع إلى ذلك سبيلا كل حسب طاقته وكل في مجاله وعلى مستواه، إلا أننا نكتفي الآن بالمعرفة الاختصاصية كنقطة انطلاق إلى آفاق أوسع وأرحب وأعمق فكرا وتجديدا وتنويرا نظريا وتطبيقيا، وبحثا عقليا نيرا وتجسيدا عملا على أرض الواقع في إطار مبدإ "**الأفضل**".

نعم، إنه المثقف المتشبع المستقل بذاته لنفع الآخرين في المجتمع الإنساني قاطبة وذلك بالتشجيع الدؤوب على العلم والعمل لتحسين التفكير والتطوير الحضاري بكل أشكاله وأنواعه ماديا وأدبيا ما دام الإنسان والإنسان وحده مركز هذا الجهد المستمر النافع، أي المادة المبنية على العقل الفعال المستنير بمبادئ الأخلاق الفلسفية الرائقة والمشرفة، والمتشرب لحقائق العلم جميعها إنسانيها وتقنيها لا كمتون ومحفوظات مجردة على أهميتها إن صحت بعد النقد الحر العقلي الدائم والموضوعي أبدا في سبيل التحسن والتحسين، بل كتمثل بشري سلوكي في القول كأسلوب إقناع بالحجج والبراهين وفي المعاملة والتصرف كترجمة للري الحضاري العقلي المتحرر والمصلح والمجدد دواما دون عائق ولا عقدة . إنه إذن حقا تأثير ووقع التفكير

والتأمل العقلي الحثيث تدرجا وتؤدة وإنتاشا للأفكار المتجددة والمولدة لأخرى أكثر نضجا وأوسع صدرا ونفعا وأكثر بركة عقلية وعملية وخاصة أكثر وأكبر تحررا وتحريرا للإنسان ...

لكننا نلفت النظر إلى أنه بإمكان، بل على، كل إنسان التحرر بنفسه لامتلاكه الطاقات الخلاقة المبدعة اللانهائية التأثير والسعادة والإشراق المادي والمعنوي، فهاته خاصية هامة منحتها الطبيعة الكريمة للإنسان الملك نؤكد عليها ونقررها في كل محفل ومجلس إذ هي محور عمل واهتمام وتأثير المثقف عامة والأستاذ الجامعي خاصة من خلال تحريكه وتفعيله لتلك الطاقات الكامنة ووخز وإيقاض تلك الملكة العقلية الطموحة والخيرة بطبعها بيقين. وبعبارة أخرى إن الأستاذ الجامعي يسعى جاهدا إلى توفير الجو العلمي المبدع والمبتكر لكل شخص حسب قدرته وما أوتي من قدرة دوما، فلا تكليف لما لا طاقة للإنسان به، ليرقى ويرقي هو بدوره ولينتفع وينفع هو بدوره ويسمو ويسمو بغيره هو بدوره إلى أعلى وأرقى وأسمى ...

وهنا تكمن خطورة التحضير النفسي للفرد وللمجتمع –أهمية– في بناء جو فكري محرر معطيا كل فرد حق وبالأحرى واجب التحليل والتفكير والنقد البناء الواعي ضمن إطار مؤسس مراعيا جميع المستويات وباحثا عن طريقة تفكير سليم وموضوعي قدر الإمكان.

## 2. كيفية تأثير الأستاذ الجامعي في الفرد والمجتمع أكاديميا واجتماعيا وسياسيا :

### 1.2. القدوة العلمية والعملية :

#### *1.1.2. أكاديميا واجتماعيا :*

ونعيد ونؤكد على الدور الطلائعي للأستاذ الجامعي كمحفز أول من خلال نشر علمه الأكاديمي كضرورة لا مندوحة عنها يبقى مرجعا للدارسين لينقدوا وينقحوا ويحسنوا و يبدعوا أكثر مما كان، هذا من جهة، وعبر زرع روح العلم وحب النقد والجرأة عليه دون هوادة من جهة أخرى في جو محفوف بالبحث عن الحقيقة أينما كانت والفرح بجمالها لإيصالها بعد ذلك إلى الآخرين من أجل الأفضل دوما وأبدا، و في إطار نظام مبني على الاحترام للآخر وللطاقات التي تعنى بكل اهتمام وتقدير وتثمين وتشجيع خاصة الإداري منه كسرا للحواجز وتوفيرا للمناخ الفكري المبدع والخلاق. هذا دون نسيان تحديد الحد الأدنى سواء لعمل الأستاذ جامعيا أو تأثيره اجتماعيا، أي على الدولة كجهاز فعال ومهيكل بما يملك من آليات عملية بما في

ذلك الجهاز الإداري تقديم كل التسهيلات لهاته النخبة المثقفة فتحا لها لكل طرق التأثير الإيجابي والنقد البناء بكل حرية بمثابتها أساس كل حياة كريمة طيبة على جميع الأصعدة. ويقع على الأستاذ الجامعي بصفته منورا ومنارة للفكر والعقل الاجتماعيين إعطاء الأدنى على أقل تقدير تشجيعا عمليا للأجيال الصاعدة التي تتبعه على بصيرة، لا تقليد العمي الصم البكم ولا انتهاجا لسياسة القطيع وسلوك الجادة السلبي و الطريق المعبدة، أي انتهاج الفرد والمجتمع منهجه العام كنجاح إنساني واستثمار عقلي ومعنوي باهر ونافع، ويا لها من تجارة رابحة ماديا وأدبيا.

إلا أننا نطالب المثقف بالتضحية كل على مستواه دون عنت ولا حرج، إذ هو الخليق بهذه المهمة النبيلة ولو ظهرت بوجه شاحب عند الماديين والانتهازيين عبيدي الاكتساب ولو على حساب المبادئ السامية والقيم الرفيعة الخالدة والقناعات الراسخة الشامخة في العلا و السؤدد الاكتشافي للإنسان والكون والأحياء والنفعي للآخرين المستثمرة في الإنسان وفي الإنسان وحده.

يتم إذن، نقول، هذا الدور والتأثير للأستاذ الجامعي عن طريق التحسيس المستمر في القسم والمدرج والمجتمع أي في المحاضرات –المنظمة في إطار الجمعيات والأحزاب الجدية طبعا– وفي الحي وفي الأسرة، لا كحشو ساذج وعقيم وسلبي للأفكار والمعلومات بل كتحريك وتحفيز للفكر المستقل والتحليل ولو البدائي للواقع والأفكار والمناهج والسياسات من أجل اكتساب طريقة تحليل ونقد ورؤية للأمور موضوعيا ودون أحكام مسبقة، وكل ذلك يتحقق يقينا بتلاقح الأفكار والرؤى وقدحها بعضها ببعض ولا مجال إلا للحجة وللدليل العقلي المقنع.

ومن هنا فلا بد من ذاتية واستقلالية الجامعة عن كل احتكار سياسي أو سياسوي مهما كان مصدره وهدفه، باعتبارها سيدة نفسها بل والقائد لما سبق من تعليم ابتدائي ومتوسط وثانوي على ما هو عليه –هذا التعليم– من علو شأن إن رشد إذ به يرقى التلميذ إلى أن يكون طالبا، كما أنها الرائد للمجتمع كنبراس محفز وكمرجع ومصدر للاعتبار التقييمي والتوجيهي والتصحيحي. فإن حدث، وما أكثر ذلك في دولنا الباحثة عن الحرية الحقة بأنواعها وإشراقها والمتعطشة لرحيقها، وأن تم إقصاء العلماء والأكفاء المتخصصين من ميادين السياسة لسبب أو لآخر فلا نسمح بتاتا بالتدخل في شؤون الأستاذ الجامعي وحتى الإدارة الجامعية، فالأول يجب ألا يقيد علمه وعمله وفكره بأي هاجس كان خاصة السياسي منها لما له من وقع سلبي على

ما عداه من الجوانب، والثانية –الإدارة الجامعية– كي لا يسيس العلم والفكر الحيادي أو بالأحرى الساعي للإفادة فقط موضوعيا وعقليا دون مراعاة الحساسيات الشخصية، بل يكون ملكا للجميع ولصالح الكل وفي النفع والمصلحة العامة دون ديماغوجية ولا خطب رنانة ولا عاطفة جوفاء.

فالاستقلال الاستقلال للجامعة، ليحاول الأستاذ الجامعي إصلاح المنظومة التربوية خاصة لما لها من شأن بالغ في إنضاج الطفل والمراهق والشاب وتحضيرهم لمرحلة الجامعة وللحياة عموما، وليوضح المختص الجامعي الوجهة والغاية عمليا من اختيار التخصصات حسب احتياجات ومتطلبات المجتمع وميدان الشغل، ولو أننا نلح على كل أنواع العلوم نظرا وتطبيقا تفاديا للإقصاء والتحجر وفتحا لكل الآفاق والمسالك الفكرية ... صعدا ...

إلا أن التوفيق بين التكوين الجامعي وواقع العمل ومتطلبات السوق يقتضي الانتقاء الذكي وهذا لا يعني إغلاق أبواب التعلم والاكتساب الثقافي والمتخصص والمعرفة في جميع الاختصاصات، لكن ذلك لمن يريده ويملك أسبابه بل ويشجع ماديا وأدبيا حسب الإمكانات للدولة لتحقيقه وإنجاحه بكل الوسائل والطرق.

.

فإذا كانت العقلية العلمية تتبلور عبر المؤتمرات العلمية والكتب والمنشورات الأكاديمية وغيرها الناشرة لها بطريقة موضوعية واضحة وعقلية، فإن الشعور الفني لا بد أن يمر عبر المسرح الهادف وصفا للواقع وإصلاحا له وترفيها كذلك، وعبر الأفلام والسينما بصفة عامة كمتنفس للفرد والمجتمع وإرضاء وإشباعا لرغبات النفس وأشواقها المشروعة عقلا بل والواجبة لتحقيق التوازن البشري، لما لها من دور بالغ في بلورة وشحذ الهمم وتوجيه العزائم إلى الإصلاح والنقد الذاتي سبب كل خير وتحسن وتطور وتطوير. فكل ما يتعلق بأشواق النفس البشرية من الناحية الفنية لا بد من مراعاته تماما وبشكل عميق سواء أكان ذلك شعرا يرفع المعنويات ويرقى بالذات إلى آفاق المجد العقلي والنفعي للجميع حبا ومحاولة تفهم وعذر للآخر في إطار الخير والأفضل دواما، أو كان موسيقى راقية بكل أنواعها كتهذيب للحواس وسكينة للذات –أو مرحا وراحة من الجهد العقلي والعملي المضني بغية التجدد أو المتعة لذاتها–، أو كان رسما ونحتا كوعاء للتعبير عن النفس وما يدور في خلدها وعن الشخصية المتميزة لكل فرد أساس كل مجتمع، وأداة تحقيق للمطامح

التي تكبر يوما بعد يوم وتتطور محاولة بعد أخرى. إن هذا الجانب الجمالي له منافع نفسية واجتماعية وفلسفية عديدة وما إغفاله إلا جهل أو تجاهل لطبيعة الشعور الإنساني بشقيه العقلي والعاطفي. فهذا وذاك يضفي على الإنسان وروحه هالة من الثقة بالنفس والشعور بالواجب الممتع وبالمسؤولية الرجولية للنهوض بالكون إلى أحسن خدمة للإنسان. فغايتنا هي تكوين وتنشئة الطريقة والحس الجمالي والنقدي المبدع والخلاق لا التلقين البليد الآلي والساذج للمعارف، إذ بوسع كل إنسان أن يكون مبدعا ومكتشفا وعلامة في مجال يختاره هو تبعا لما وهبته الطبيعة وحسب جهده وكده واجتهاده ...

### *2.1.2. سياسيا :*

لنصل أحيرا إلى السياسة وأهميتها في اختصار الطرق والجهد والوقت للعاملين جميعا أساتذة وطلبة ومجتمعا عاما بما في ذلك المجتمع المدني بصفته الطليعة في التوعية والمطالبة بالحقوق واحترام الواجبات بالطبع في دولة القانون والحق، الحق بمعنييه "الحكمة والنفع والعقل النير" و "المطلب المستحق لكل إنسان ماديا ومعنويا" في المجتمع دون تفرقة مهما كان سببها لا لعرق ولا لدين ولا لجنس ولا لإيديولوجية ولا للغة، إذ يجمع الجميع نظام وقانون عام يسعى الجميع إلى تطويره باستمرار في حرية وتسامح وإخاء.

هذا من جانب الدولة والقائمين عليها.

وعلى المستوى العملي الميداني بالمعنى الاقتصادي لا بد من ربط الجامعة بالواقع العملي والتقني أي بالمصنع كأداة صيانة للكرامة الإنسانية بواسطة الجانب المادي ليهتم بعد ذلك أو قل قبله وبعده بالجانب الفكري والنفسي والعقلي المقولب سعة وتفتقا وتفتيقا للطاقات والمواهب. ولنقترح مثلا "التكوين المزدوج أو المتناوب" الشيء الذي يكسب البحث والدراسة طابعا عمليا ملموسا ميدانيا ذا نفع وطائل في المصنع الذي يستغل بدوره ثمار هذه الجهود العلمية بالجامعة. كما يجب أيضا توجيه الطلبة إلى الشعب التي يحتاجها الميدان العملي تحفيزا بشتى الوسائل لسد حاجيات المجتمع والتركيز على ما هو أهم، دون إغفال جميع ما يدخل تحت اسم "العلم والمعرفة نظريها وعمليها" كتفتح طبيعي وعقلي في فهم الإنسان والكون والحياة، وبعث إشراق الاكتشاف.

وننوه هنا على الدور الفعال للعلوم الإنسانية في تقديم الوعاء الفكري والنفسي لشتى العلوم والتخصصات التقنية والفنية كما كانت قديما الفلسفة تحوي جميع العلوم تنظيرا أي بلورة للخطوط العريضة والمحاور الوجودية للبحث كله فرديه واجتماعيه، إنسانيه وكونيه. ونربط هذه الملاحظة الهامة بتجربة إدماج المتخرجين من الشعب الإنسانية كلها بالمؤسسة كمستشارين ومؤطرين للطاقم البشري سواء في علم النفس والاجتماع أوغيرهما، بعد تكوين تقني مناسب يسمح بالانسجام مع المناخ الصناعي والتجاري للشركة والمؤسسة.

أما فيما يخص الأستاذ الجامعي، فلا بد له من النقد السياسي العام والخاص في حرية عقلية وعملية، ولو أن الواقع يخالف ذلك حتى في دول الديمقراطية العريقة، أي على المثقف أن يكون ملتزما بمبادئ الحرية والتحرير الفكري والتطبيقي على مستويي القمة والقاعدة على السواء، فلا نهوض لإحداهما دون الأخرى مع الإشارة إلى أهمية الأولى "القمة" كقاطرة فعالة في الاتجاهين إن صلحت صلح ولو بعد حين المجتمع لتوفر الإطار العام الخصب والوجهة الواضحة، وفي اتجاه السلب إن فسدت في غياب الديمقراطية بمعناها الأعم دون عقد وبعيدا عن الفساد بأنواعه وما أضرها على الإنسان والكون، وبحثا عن الأحسن أي حرية النقد والتقييم السياسي والمالي والأخلاقي –الفلسفي– والحفاظ على الحقوق الإنسانية والواجبات وحرية الصحافة والتداول على السلطة واستقلال السلطات، وذاتية الجامعة أيضا. لأن السياسة وعاء انصهار كل العلوم والكل يصب في مصبها إذ هي الميدان العملي والتطبيقي الفعلي للأفكار والفلسفات المتبناة من الساسة التي طالما حلم و طمح، بصدق وعن حق الفلاسفة وأرباب الفكر المستنيرون بضياء العلم ودفئه ورونقه، إلى أن يكونوا –الساسة– علماء–حكاما.

### *2.2. أهمية البحث العلمي :*

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نؤكد على مدى إسهام البحث العلمي في النمو الاقتصادي والرخاء الاجتماعي وما التجربة الصناعية والنهضة الأوروبية عنا ببعيد ولا التجارب العديدة في أمريكا في عهد كينيدي وبرنامجه الفضائي ولا الصين وقفزتها العملاقة منذ أكثر من عشرين سنة. إن البحث العلمي هو نواة

الحركة الاقتصادية المادية تحقيقا للراحة والرفاهية للإنسان كي يتفرغ للتفكير والتطوير والنفع ونشر الخير والعدالة والحرية لبني البشر. وهو كذلك توجه فلسفي اجتماعي يصوغ ويصهر الاهتمامات والأوقات جلها في الاكتشاف والبحث الفكري كميل وكرغبة عامين للمجتمع لا لفئة ونخبة معينة أي نشرا وإذاعة للنور العقلي للناس جميعا ولشرائح المجتمع دون استثناء. فلا مكان وقت الجد للهزل وتضييع الأوقات فيما لا يفيد وكل شيء في مكانه وإطاره.

إن الحديث عن البحث العلمي التقني خاصة هام جدا، دون إغفال التفكير والإبداع الفلسفي طبعا بمفهومه الأشمل، الذي طالما كان ولا يزال مذ عصر النهضة الأوروبية الصناعية والفنية في إيطاليا وفيينا وابريطانيا وفرنسا إلى العصر الكلاسيكي المفعم بروح الإبداع والاكتشاف للمجهول الفتان فهما للكون وشرحا لأسراره لمنفعة الإنسان وإسعاده، إذ الإنسان وجد للتفكير والشرح والفهم والإفهام وذلك هو الامتلاء الأتم والكنز الأوفر لمن وعى وتدبر. هؤلاء إذن هم علماء التنوير ابتداء على سبيل المثال لا الحصر بليوناردو فينشي مرورا بنيكولا كيوزا وديكارت ولايبنيز وشيلار وفيكتور هيجو وفولتير ومن تلاهم وواصل مسيرتهم. حري بنا للأمانة العلمية وللدين العقلي الذي هو على أعناقنا تجاه الإرث الإغريقي الفلسفي القديم عمرا الجديد المتجدد حدثا وأهمية وتأثيرا، وليس لتفرده بالحقيقة إذ له ما للجهد والبذل البشري رغم عظمه وجلالته وغزارته من حسنات وعليه ما عليه من سيئات –أي هنات وأخطاء بشرية– التي أدت بدورها إلى التحسين والإفادة أكثر، بل وما أجله شرفا لإثرائه للنقاش العقلي بطرح جميع القضايا العقلية والوجودية والنفسية والكونية بما وصلت إليه علومهم وتقنياتهم، فقد كانت العقلية السائدة فكرية حتى في الشارع والسوق والمعابد والأماكن العامة "الآغورا"، بالرغم من فساد الوضع السياسي وعدم استقراره حروبا وانقلابات وغيرها. لتأتي بعد ذلك الحضارة الرومانية على استبدادها وقهرها للإنسان إلا أنها أسهمت في الحضارة الإنسانية خاصة في جانبها القانوني وإلى حد ما الفلسفي، كما أننا لا ننسى للحس الدقيق والسبر التاريخي الواعي، بعيدا عن الحنين الغبي والجامد المجمد السلبي والمقيت، أن نذكر إضافات الحضارة الإسلامية العربية –كسمة حضارية متفتحة لا عرقية ضيقة بالطبع– بروحها ومنهجها البحثي العلمي أيضا اعتمادا على الترجمات اليونانية والإسهامات التقنية والفلسفية في حقبة من العهد العباسي، علما بعثته الهمة المتحررة، ولو أنها

عورضت بغباء من أطراف معينة لتعدد الأسباب، ومنهجا حفزه وأطره العقل المستنير المنير، البحاثة النقادة.

وما ذكرنا هذه النبذة السريعة للتاريخ العلمي في شتى العصور إلا للإشادة بدور النخبة المثقفة العلمية والفنية في المجتمع بواسطة نشر الروح العلمية النقدية المبنية على أسس عقلية وطيدة سواء على الصعيد النظري أو العملي التجريبي من جانب، وزرع النزعة والحافز الفني المهم جدا بوصفه الحالة النفسية الإيجابية المتفائلة والتواقة إلى الاكتشاف والإبداع والإرادة الفولاذية لتجاوز المصاعب والعقبات بصدر رحب وتسلق العلا بفرح وعزم حازم على مر الأزمان، من جانب آخر.

### 3. مقارنة سريعة بين الغرب "فرنسا" والعالم الثالث :

من العمل العقلي المحض عقد مقارنات للأحداث والوقائع والوضعيات أيضا لإدراجها تحت مبادئ عامة عقلية وكونية عالمية تؤطرها وتشد عراها، وهذا ما سنقوم به لكن بطريقة عكسية فقد أرسينا المبادئ العامة والأطر الأساسية لكل تأثير للمثقف في الفرد والمجتمع ثم سنحاول تطبيقها وإنزالها على الواقع ورؤية مدى تحققها في الغرب وخاصة في فرنسا وفي وطننا وترك المقارنة لكل شخص لبيب.

إن الملاحظ للواقع الغربي، عاميا كان أو متخصصا، يرى أن هناك بالفعل جوا عاما لاحترام العلم وحامليه العلماء والمتخصصين ماديا وأدبيا من الأسرة مرورا بالشارع إلى مقاعد الدراسة والجامعات، مما يكسي المثقف ثوبا الالتزام على درجات. ونركز على أمر قد ذكرناه مرارا وتكرارا لعلو كعبه في البناء الحضاري والإنساني ألا وهو "الحرية" ضمان كل وجود بشري حقيقي ومؤثر. ونرى هذا محققا في فرنسا، وبالطبع على مستواه البشري دوما إلا أن النقد الذاتي يضفي عليه رونقا وجمالا براقا، متجسدا في الفرد والمجتمع كآلة شغالة بوتيرة منتظمة إن لم تكن متسارعة، وفي الجامعة وإنتاجها الكتابي أو الإنساني البشري – الطلبة–، جراء وبفضل تكريس الجهود كلها، رغم انتقاد قلة الوسائل عندهم مع توفرها وذلك استشرافا للأفضل وبحثا عن الأحسن باستمرار، لصالح الأستاذ الجامعي وإعلاء شأنه ماديا فهو حقه الأدنى كمنظر يقضي وقته أو جله في الفكر وتوظيف المادة الرمادية زبدة الإنسان وفلذة كبده، وأدبيا بتسهيل نشر الكتب

والمحاولات وترويج الفكر الجديد المصلح أو المنتقد، بالرغم من بعض الحسابات السياسية والتوجهات الضيقة كما لا يخلو منها أي مجتمع بشري. إلا أن الروح السائدة هي روح التشجيع على الإبداع وتفتح القرائح والوعي الراقي ... في حرية واسعة ورحيبة ...

## 4. خاتمة :

قد حاولنا في كلمتنا هذه تبيان دور المثقف الجامعي في المجتمع والنهوض به حضاريا أي عقليا ونفسيا واجتماعيا و سياسيا، إذ عرضنا عموما للمحاور التالية :

1-عرض مهمة الأستاذ الجامعي بصفة ملخصة في الفرد والمجتمع.

2-كيفية تأثير الأستاذ الجامعي في الفرد والمجتمع أكاديميا واجتماعيا وسياسيا.

3- مقارنة سريعة بين فرنسا والجزائر.

ونريد بعد كل هذا الطرح أن نثبت مدى نجاح وإنتاش العقل ومحاولاته الجبارة للنهوض باللإنسان والكون نحو الأفضل، فبالفكر المتحرر النير وبالعزيمة الحديدية المبصرة تتحقق المعجزات لا في العقول كمثل عليا تشرق بها الروح بل كواقع مترجم لهاته المبادئ المتفائلة والواضعة الإنسان في المركز كعامل أساسي في التغيير وكهدف وراء كل الجهود والأعمال.

بهذا تسمو الروح والمادة معا ويتعانقا في بوتقة الحضارة الإنسانية المتكاملة التي يشيدها العقل البشري وحده وبكل جدارة وإتقان على الإطلاق.

لذا، نرجو ونتمنى فكريا وعاطفيا وعمليا، أخذا بآليات كل نجاح، أن يكون المثقف عامة والأستاذ الجامعي خاصة في المستوى بحثا وتنظيرا وإنتاجا وأسوة في كل الأوساط فرديها واجتماعيها وسياسيها دون غياب عن ساحة العمل والنصح والتنوير الفلسفي البناء والتطبيقي معا.

**المراجع :**

**ماك بن نبي**، *العفن (Pourritures)*، ترجمة نور الدين خندودي، دار الأمة، الجزائر، 2007.

**AUROUX S. & WEIL Y.,** *Dictionnaire des auteurs et des thèmes de la philosophie*, Hachette, 1991.

**BENNABI Malek,** *Les conditions de la Renaissance*, 1948.

**BENNABI Malek,** *Pourritures*, Traduit en arabe par Nour Eddine Khandoudi, 2006.

**HUGO Victor,** *Discours pour Voltaire* (1878), BNF, 2002.

**SCHILLER Friedrich,** « Leçon Inaugurale de l'Histoire Universelle », le 26 mai 1789, Université d'Iéna.